هي مقر الحكم المركزي في اسرائيل، وقد يؤدي أي طرح سياسي جديد إلى ردة فعل مباشرة وسريعة لدى دوائر الحكم في المدينة؛ والسبب الثاني هو كون القدس مدينة جامعية، «مما يجعلها مفتوحة أمام تأثير اتجاهات جديدة، برزت بين أوساط المثقفين على صعيد دولي، خلال تلك الفترة. وقد قوي تأثير هذه الاتجاهات بعد حرب ١٩٦٧، بسبب ازدياد عدد الطلاب الأجانب من الدول الغربية في الجامعة العبرية، الذين كانوا واقعين بشكل أو بآخر تحت، تأثير الآراء اليسارية[٢٥]. وأسهمت اللقاءات التي كانت تجري بين هؤلاء الطلاب وبين أفراد الشبيبة المهملة في أحياء اليهود الشرقيين في القدس، في تبلور أفكار محددة لدى هؤلاء فيما يتعلق بإمكانية تنظيم أنفسهم والمطالبة بحقوقهم، الأمر الذي تجسد أخيرا في تنظيم حركة الفهود السود. وكان لمجموعات اليسار الاسرائيلي، خصوصا ماتسبين وسياح (اليسار الاسرائيلي الجديد) الأثر الكبير عليهم، حيث ساهمت في توجيههم بعدما استقبلتهم بأذرع مفتوحة، معتبرة تذمرهم وآراءهم تأكيدا لصحة نقدها تجاه المجتمع الاسرائيلي. وكان هنالك من توقع بين هذه الجماعات خصوصا بين أعضاء سياح، أن يكون الفهود السود هم «جيش الثورة»، خصوصا بعدما قاموا برفع العلم الأحمر في أول أيار، فأقبلوا على مساعدتهم وتشجيعهم «بشيء من التثقيف حول اشتراكية الفقراء»[٢٦].

كذلك أسهم العاملون الاجتماعيون، ومرشدو الشبيبة المهملة في القدس، في تشجيع تنظيم هذه الحركة، وذلك من خلال محاولاتهم تخفيف مرارة وعدائية أعضائها، بواسطة تنمية وتعميق الوعي الاجتماعي لديهم. فبدلا من اعتبار مشكلتهم مشكلة فردية، ناجمة عن الصدام الدائم بينهم وبين الشرطة، ومتمثلة في عدم قدرتهم على تدبير أمورهم وما شابه ذلك، فقد حاول المرشدون الاجتماعيون إظهار المشكلة وتفسيرها على أنها مشكلة اجتماعية: مشكلة شرائح كاملة بين الجمهور. وقد حاول هؤلاء المرشدون أيضا، إضافة إلى سعيهم نحو توسيع مفاهيم هؤلاء الشباب، «دفعهم نحو تبني موقف أكثر فعالية لحل مشاكلهم... فقاموا بإيجاد اتصال بينهم وبين وسائط الاعلام، بهدف تعزيز ثقتهم بأنفسهم، والبرهنة على أن هؤلاء الذين وصلوا إلى هامش المجتمع، قادرون على عرض مشاكلهم أمام الجمهور»[٢٧]. وربما كان الهدف غير المعلن لهؤلاء المرشدين، من وراء تشجيعهم هذا، هو الضغط على الحكومة، من أجل تخصيص ميزانيات أكبر لتمويل نشاطاتهم.

لقد مر نشاط الفهود السود في عدة مراحل، أبرزها المرحلة الأولى التي شهدت تعاظم قوتهم البشرية والتنظيمية، بعد انضمام العديد من الشبان ذوي الخلفية الاجتماعية المشابهة إلى صفوفهم. وقد وصل بعضهم إلى مركز القيادة داخل الحركة. كذلك وضع العديد من شباب حي المصرارة أنفسهم تحت تصرف أعضاء الحركة، فأصبحوا بمثابة احتياط يساهم في تنظيم المظاهرات وكتابة المناشير وتوزيعها. وقد أسست فروع للحركة، في أماكن مختلفة في اسرائيل، حيث تجمعات اليهود الشرقيين، في تل أبيب وأشدود وأور يهودا وبئر السبع والخضيرة وحيفا. ونتيجة لهذا التوسع في صفوفها، قام زعماؤها بإنشاء تنظيم رسمي لها بواسطة تسجيلها كجمعية حسب القانون الاسرائيلي. وبعد ذلك حاول هؤلاء تشكيل مؤسسات لها، كإقامة لجنة تأسيسية ولجنة صياغة تبادر إلى إصدار المناشير والمطبوعات الخاصة. إلا أن هذه المؤسسات لم تتمكن من ممارسة أي نشاط لها، حيث بقيت إدارة الشؤون الرئيسية للحركة في يد هيئة مصغرة من ستة أعضاء، هم كوخافي شيمش، سعاديا مرتسيانو، شارلي بيطون، حاييم ترجمان، شبتاي عمادي ويعقوب الباز.

نشاط الفهود السود ضد المؤسسة الحاكمة